Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبيعى الذى نلمحه فى حزن ابن زيدون على حبه الضائع ، فهذا الحزن ـ ككل العواطف الصادقة لم يُمح من صدره بمرور الزمن محوا تاما . كل ما فى الأمر أن الجرح وإن التأم وشفى فأنه قد ترك مكانه ندبا واضحا يذكر صاحبه بين الحين والآخر بما كان من أمره وما قاساه من ويلات ! فينشد هذه الذكرى أغنية قد لا تخلو من شكوى ، ولكنها شكوى اليائس الراضى الذى خلت نفسه من الثورة والحقد على من أساء إليه . وخير مثال لزعمنا هذا القصيدة المشهورة التى يستهلها بقوله :

« أضحى التنائى بديلا من تدانينا
ونأب عن طيب لقيانا تجافينا »

ويختمها بهذه النغمة الهادئة الصادقة :

« أبكى وفاء ـ وإن لم تبذلى صلة
فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا
عليك منى سلام الله ما بقيت
صبابة بك نخفيها فتخفينا

ومن نغمة هذا الحزن الهادىء أيضا قوله :

ياليل خبر أننى
ألتذ عنه خبرك
بالله قل لى : هل وفا
فقال : لا بل غدرك .

ومن الحقائق النفسية المعروفة أن الإنسان كثيرا ما يرتبط بأماكن